EDITORIAL

انتصاب الاسم على المصدر وبالمصدر
وتقدم النعت على الاسم
نماذج تطبيقية من القرآن الكريم

عثمان خيري ناصر الهيتي[1]

الملخص

يهدف هذا البحث إلى خدمة كتاب الله المعجز، وإظهار بعض الأساليب اللغوية والنحوية في هذا القرآن العظيم، ومنها هنا تبرز أهميته، موضوع البحث (انتصاب الاسم على المصدر وبالمصدر وتقدم النعت على الاسم نماذج تطبيقية من القرآن الكريم) وإيصالها إلى القارئ بطريقة سهلة وميسرة، وذكر أراء علماء العربية والتفسير في هذا موضوع البحث. توصل البحث إلى عدة نتائج هي: إنّ المصدر إذا وضع موضع الفعل وقع منصوباً لا غير . وقال بعض النحاة إنّ هذا منتصب على المصدر المؤكد.، ينصب المصدر الاسم نصب الفعل أي أنّه يعمل عمل الفعل فينصب الاسم إذا كان في معنى أنْ والفعل ولم يكن مضافاً، فأنّه يعمل عمل الفعل في رفعه ونصبه إلا أنّه لا يتقدم عليه شيء مما بعده ولا يفصل بينهما بالأجنبي، أمّا تقدم النعت على الاسم، فالنعت له حالتان وصلاً وفصلاً . ففي الوصل يكون إعرابه إعراب ما قبله على الأتباع. وفي حالة الفصل فلا يكون إلا النصب لا غير كما بينا في المبحث الثالث .

وكل هذا ورد في القرآن الكريم وفي كلام العرب وقال به العلماء كما بينا في البحث.

[1] جامعة الأنبار .كلية العلوم الإسلامية- جمهورية العراق

EDITORIAL

مقدمة

فلقد أعز الله الإنسان وكرّمه على سائر خلقه، قال تعالى في محكم التنزيل :

((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا)) البقرة : 34 . وجعله خليفة الله في الأرض، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً))

البقرة: 30، فالإنسان هو خليفة الله في أرضه، فعليه إعمارها ونشر العدل والسلام بين العباد. وللمنزلة الرفيعة التي أعطيت للإنسان من لدن ربه، بعث الله الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين للناس على اتباع الحق واجتناب الباطل، فسبحانه يرسل الأنبياء والرسل من حين إلى حين، بل قد يبعث أكثر من رسول ونبي في آن واحد، ونجد كلّ رسول بعثه الله جعل معه معجزة توافق الزمان والمكان الذي بعث فيه ذلك الرسول . حتى بعث الله محمداً بن عبدالله بن عبدالمطلب خاتماً للأنبياء والمرسلين . فكان في زمانه كما هو معروف حرص العرب على عربيتهم، وفصاحة ألسنتهم، بل إنّهم كانوا يرسلون صبيانهم إلى البادية كي لا تختلط ألسنتهم مع الحجيج الوافدين إلى مكة. فقد عرفوا بفصاحة اللسان وبلاغة القول، فأعطى الله جلّ في علاه نبيه محمداً العديد من المعجزات مثل انشقاق القمر والإسراء والمعراج وغيرها، ولكن معجزته العظيمة والكبرى هي القرآن العظيم . الذي أنزله الله عليه ρ من نفس الحروف والكلمات التي كان يتكلم بها قومه، فالقرآن هو أعلى الكلام وأرفعه، وقد أبهر العرب جميعاً أهل الفصاحة والبلاغة على الإتيان بمثله و تحداهم مرات عدة .

فالقرآن الكريم كان محط اهتمام الدارسين، فهو كلام الله المعجز ودستور المسلمين الذي لا تنقضي عجائبه، والذي يصلح لكلّ زمان ومكان، ومن هذا المنطلق كتبت هذا البحث المتواضع بغية خدمة هذا الكتاب العظيم فكان عنوانه :

"انتصاب الاسم على المصدر وبالمصدر وتقدّم النعت على الاسم نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ".

والمصدر الصريح في الغالب يدّل على الحدث ولا يدّل على الزمان . والمصدر أصل المشتقات في الرأي الشائع، ويصلح لأنواع الإعراب المختلفة. والمصدر أمَّا يكون من الثلاثي، وامَّا أن يكون من غير الثلاثي أي: الرباعي والخماسي والسداسي .

وهو قسمان أحدهما: أحدهما سماعي، والثاني قياسي. فالسماعي هو مصادر الثلاثي المجرد، فلا قياس فيها . والقياسي هو الرباعي والخماسي والسداسي.

سبب اختيار الموضوع :

خدمة كلام الله وإظهار بعض الأساليب اللغوية والنحوية في هذا الكتاب العظيم، بين يدي القارئ، وايصالها إلى ذهنه بطريقة سهلة وميسرة. ومعرفة آراء وأقوال النحاة وأهل التفسير في هذه الدراسة.

EDITORIAL

مشكلة البحث:

مررت بمشكلات عدة أثناء كتابتي لهذا البحث، أولها واصعبها مرارة تدهور الوضع الأمني في محافظتنا، وقلة المصادر والمراجع، فإنّني وجدت قلة ممن يفصل القول في هذه الدراسة من المفسرين واللغويين في كتبهم .

أهمية البحث وأهدافه :

1. ذكر بعض المواضع الواردة في القرآن الكريم انتصب فيها الاسم على المصدر ، وانتصاب الأسماء على المصادر موجود في كلام العرب .
2. ذكر بعض المواضع على انتصاب الاسم بالمصدر في القرآن الكريم، فالمصدر يعمل عمل الفعل فينصب الاسم، وورد هذا في كلام العرب .
3. ذكر بعض المواضع في القرآن الكريم تقدّم النعت فيها على المنعوت، وورد هذا في كلام العرب .

واقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث. أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية البحث وسبب اختياري له. وجعلت المبحث الأول: انتصاب الاسم على المصدر، أما المبحث الثاني: انتصاب الاسم بالمصدر ، والمبحث الثالث: تقدم النعت على الاسم. وختمت دراستي بخاتمة، وهي خلاصة البحث، وجعل قائمة بأسماء المصادر والمراجع المعتمدة .

المبحث الأول: انتصاب الاسم على المصدر

المصدر على نوعين: مبهم ومختص. والمصدر المختص على قسمين معدود وغير معدود، والمصدر ضربان مؤكد ومبين(1) .

والمبهم ما يساوي معنى فعله دون زيادة أو نقصان، ويذكر للتأكيد فقط . كقولك : ضربت السارق ضرباً ، وقمت قياماً .

أو بدلاً من لفظ فعله مثل قولك: إيماناً لا كفراً، وسمعاً وطاعة، إذ يكون المعنى:

آمِن ولا تكفر واسمع وأطيع. ولا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ وذلك لأنّ المؤكد يكون بمنزلة تكرار الفعل، فالمبهم ما كان من غير الألف واللام .

والمختص ما زيد على فعله بإفادته عددا أو نوعاً نحو: ضربت السارق ضربتين وضربات، وقولك: سرت سير الحكماء .

ويختص المصدر بـ (أل) نحو : جلست الجلوس ، وقمت القيام (2) .

---

(1) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 646/2 ، شرح شذور الذهب للجوجري 425/2 ، شرح الأشموني لألفية ابن مالك 468/1 ، وحاشية الصبان 164/2 .

(2) ينظر : جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني 33/3

EDITORIAL

وانتصاب الاسم على المصدر ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) الفاتحة : 2 .

اختلف القراء في قوله تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ))، قرأ العامة بضم الدال، وقرأ هارون ابن موسى الأعور ورؤبة بن الحجاج بفتح الدال. وقرأ الحسن البصري بكسر الدال، فقد اتبع الكسرة الكسر، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة الشامي بضم الدال واللام فإنّه قد أتبع الضمة الضمة(3). وذكر أبو جعفر النحاس (ت338هـ) أنَّ (الحمد) عند البصريين رفع بالابتداء، وعند الكسائي رفعه الضمير الذي في الصفة، واللام هي اللام، فقد جعلها أي اللام تكون بمنزلة الفعل، والفراء رفع (الحمد) بالمحل أي اللام، فقد جعلها بمنزلة الاسم(4) .

وقراءة هارون ورؤبة بفتح الدال (الحمدَ لله) ينصب على المصدر ، وقال النحاس:

((والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى، فأما اللفظ: فلأنّه اسم معرفة خبرت عنه، وأما المعنى: فإنّك إذا رفعت أخبرت أنّ حمدك وحمد غيرك الله جل وعز، وإذا نصبت لم يعد حمد نفسك)) (5) .

وذكر الأخفش أنّ بعض العرب تقول: (الحمدَ لله) فنصب على المصدر ، لأنّ أصل الكلام (حمداً لله) بدلاً من اللفظ بالفعل(6)، والحجة على انتصاب الأسماء على المصادر المؤكدة موجود في كلام العرب، من ذلك قول رؤبة بن العجاج(7) :

يُعْجبُهُ السَّخُون والبَرود والتَّمر حباً مَا لهُ مَزيدُ(8)

نصب حباً على المصدر الذي هو من معنى الفعل (9) .

قال ابن جني (ت 392 هـ) :

---

(3) ينظر : تفسير الثعلبي 109/1 .
(4) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 17/1 .
(5) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 7/1 .
(6) ينظر : معاني القرآن للأخفش 9/1 .
(7) أمالي ابن الشجري 396/2 ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 31 ، المعجم المفصل في شواهد العربية 406/9 .
(8) وفي رواية أخرى : يعجبه السخون والعصيد ، ينظر : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية 342/1 .
(9) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 276/1 ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية 1040/3 ، وجامع الدروس العربية 34/3 .

EDITORIAL

((وما أضيف إلى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر ، تقول : سرت أشدَّ السير وصمت أحسنَ الصيام، فتنصب أشد وأحسن نصب المصادر ، وتقول: إنّه ليعجبني حبّاً شديداً، لأنّ أعجبني وأحببته في معنى واحد))(10) .

ومن ذلك أيضاً قول امرئ القيس(11) (12) :

وُقُوفاً بِها صحبي عَلَيَّ مطيهم يَقُولُون لا تَهْلَك أسىً وَتَجلّدِ

اللفظ بالفعل، كأنّه قد جعله مكان (أحْمَدُ) ونصبه على (أحمد) حتى كأنّه قد قال (أحمدُ حمداً) ثم أدخلت الألف واللام على هذه (13) .

قال الفراء (ت 207 هـ) : ((فإمّا من نصب فإنه يقول (الحمد) ليس باسم إنّما هو مصدر يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يفعل) جاز فيه النصب ... ومنه قول العرب : سقياً لك ، ورعياً لك، يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك))(14) .

فالنصب عربي وهو كثير في كلام العرب والرفع أجود(15). قال الربيع بن ضبع(16):

أَصبَحت لَا أحمل السِّلَاح وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نـَفَرَا

والذِّئْبُ أخشاه إِن مَرَرْت بِهِ وحدي وأَخشى الرِّيَاحَ والمطرا

فـ (الذئب) منصوب بفعل يفسره الفعل الظاهر ، أي : (أخشى الذئب أخشاه)، ويجوز الرفع على الابتداء، والأول أوجه (17) .

واختار سيبويه الرفع إذا عطف على جملة المبتدأ والخبر ، وأجاز النصب إذا عطف على الجملة الفعلية (الفعل والفاعل)(18). ولم يجز غيره العطف على الجملة الفعلية، كون الجملة الفعلية خبر للمبتدأ، وموضعها الرفع، والذي عطف على الخبر فهو خبر ، ولا يجوز أن تكون الجملة أي الجملة المعطوفة خبراً لعدم احتوائها

---

(10) اللمع في العربية 50 .
(11) ديوانه : 24 .
(12) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب 2255/5 ، التذييل والتكميل في شرح كتابي التسهيل 112/11 .
(13) ينظر : معاني القرآن للأخفش 9/1 .
(14) معاني القرآن للفراء 31/1 ، وينظر : الكشاف 9/1 ، وتفسير البيضاوي 28/1 .
(15) ينظر : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل 16/1 .
(16) ديوان المعاني 224/2 ، مجمع الأمثال 179/2 ، الحماسة البصرية 367 .
(17) ينظر : المقاصد النحوية في شرح الشواهد الألفية 1320/3 ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 37/9 .
(18) ينظر : الكتاب 90/1 .

EDITORIAL

على ضمير يعود على المبتدأ . فقولك : محمد قائم أبوه وخالدٌ، فـ (خالد) معطوف على (أبوه)، ولا يجوز عطفه على قائم، كون (قائم) خبراً عن (محمد) وليس خالد خبراً عنه، وإنما خالد مخبر عنه بالقيام ولكن يجوز عطف (خالد) على محمد ، ويكون القائمان هما أبا محمد وأبا خالد(19) .

.قوله عز وجل :

((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً)) آل عمران : 145 .

اختلف النحاة في معنى الناصب في قوله تعالى: (كتاباً مؤجلاً)؛ فذكر بعض نحاة البصرة : أنّه توكيد ونصب على: (كتب الله كتاباً مؤجلاً)، فهو منصوب بفعل دل عليه ما سبقه. ونظيره في القرآن الكريم قوله تعالى: (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) النساء: 24.

لأنّه في قوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)) النساء : 23، فيه دلالة على أنّه عز وجل كتب هذا التحريم .

ومثله قوله تعالى : ((صُنْعَ اللَّهِ)) النّمل: 88، و ((وَعْدَ اللَّهِ)) الزمر :20، و ((فِطْرَتَ اللَّهِ)) الروم: 30،و (صِبْغَةَ اللَّهِ) البقرة: 138. ونحو هذا كثير في القرآن الكريم(20).

وقال بعض نحاة الكوفة في قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ)) معناه أن الله تعالى ذكره قد كتب آجال النفوس ، ثم قيل ((كِتَاباً مُؤَجَّلاً)) نصبٌ من المعنى الذي في الكلام، وذلك إذا كان قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ)) قد أدى المعنى أي عن معنى كتب، وكذلك سائر نظائرها في القرآن الكريم يكون مثله(21) .

وذكر الطبري (ت 310 هـ) الراجح في هذه المسألة، فقال :

((والصواب من القول في ذلك عندي، أنّ كلّ ذلك منصوب على المصدر ،من معنى الكلام الذي قبله، لأنّ في كل ما قبل المصادر التي هي مخالفة ألفاظها ألفاظ ما قبلها من الكلام، معاني ألفاظ المصادر ،وإن خالفها في اللفظ، فنصبها من معاني ما قبلها دون ألفاظه))(22) .

.قوله عز وجل : ((قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ)) يوسف : 79 .

---

(19) ينظر : الرد على النحاة 107 – 108 .

(20) ينظر : معاني القرآن للأخفش 235/1 ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 474/1 – 475 ، تفسير الرازي 379/9 .

(21) ينظر : تفسير الطبري 261/7 .

(22) تفسير الطبري : 262/7 .

EDITORIAL

قوله (مَعَاذَ اللَّهِ) منصوب على المصدر بفعل محذوف، فالمعنى: نعوذ بالله معاذاً(23) أي: ((أعوذ بالله من أخذ أحد إلا من وجدنا متاعنا عنده، فلما سقطت (من) أفضى الفعل فنصب))(24) .

قال أبو جعفر الطبري ((وكذلك تفعل العرب في كلّ مصدر وضعته موضع (يفعل وتفعل)، فإنّها تنصب، كقولهم: حمداً لله وشكراً له، بمعنى: أحمدُ الله وأشكرُه، والعرب تقول في ذلك: معاذ الله، ومعاذة اللهِ، فتدخل فيه هاءُ التأنيث كما يقولون: ما أحسن معناه هذا الكلام ، وعوذ اللهِ ، وعوذة الله، وعياذ الله، ويقولون : اللهم عائذاً بك، كأنه قيل: أعوذ بك عائذاً، أو أدعوك عائذاً [أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده] يقول : أستجير بالله من أن نأخذ بريئاً بسقيم))(25) .

ـ قوله تعالى : ((لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً)) النساء : 7 .

قيل في نصب قوله (نصيباً) عدة وجوه :

ذكر الفراء: إنّه نصب لكونه خرج مخرج المصدر، كقولهم: عندي درهم هبة مقبوضة، ولك عليَّ حق حقاً واجباً(26) . وذكر أبو عبيدة أنّه نصب على الخروج أي الخروج من الوصف(27) .

وعند الكسائي نصب على القطع ، والأخفش : جعل ذلك نصيباً فأثبت أن لهم في الميراث حقاً(28) .

ـ المبحث الثاني ـ انتصاب الاسم بالمصدر

يعمل المصدر عمل الفعل فينصب الاسم(29) . قال ابن جني : ((واعلم أن المصدر إذا كان في معنى أن والفعل ولم يكن مضافاً عمِل عمَل الفعل في رفعه ونصبه إلا أنّه لا يتقدم عليه شيء مما بعده ولا يفصل بالأجنبي بينهما، تقول: عجبت من ضرب زيد عمراً، ومن ركوب أخوك الفرس، أي من أن ركب أخوك الفرس))(30). ومن ذلك قول الشاعر :(31)

بضَرْب بالسيوفِ رؤوس قَومٍ أزَلنا هامهُن عَنِ المَقيلِ

---

(23) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 211/2 ، التبيان في إعراب القرآن 741/2 ، تفسير النسفي127/2.
(24) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/3 .
(25) تفسير الطبري 202/16 – 203 .
(26) ينظر : معاني القرآن للفراء 257/1 .
(27) ينظر : مجاز القرآن 118/1 .
(28) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 202/1 ، تفسير الثعلبي 261/3 ، تفسير الواحدي 15/2 .
(29) ينظر : اللمحة في شرح الملحة 357/1 – 358 ، شرح ابن عقيل 94/3 ، علل النحو 309 .
(30) اللمع في العربية 195 .
(31) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية 265/2 ، حياة الحيوان الكبرى 510/2 .

EDITORIAL

فنصب الرؤوس بضرب (32). وورد ذلك في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : ((أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ)) البلد : 14. 15 .

قوله : (يتيماً) منصوب بالمصدر (إطعام) لأنّه وقع عليه فيكون تقدير الكلام هو : أطعم (يتيماً) ذا مسغبة(33) . وقيل : (إطعام) هو المصدر ،والفاعل محذوف و (يتيماً) هو مفعوله، والتقدير : أو إطعامه يتيماً، وقد منع الكوفيون من إعمال المصدر المنون وحملوا ما بعده أي المصدر من مرفوع ومنصوب يكون على إضمار فعل محذوف (34) . وشاهد آخر قوله تعالى: ((وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً)) النحل : 73. نصبت (شيئاً) بإيقاع المصدر (رزقاً) عليه، فالمعنى يكون يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً (35). وقيل: إنّ (شيئاً) بدل من (رزقاً) (36) .

قال الزمخشري (ت 538 هـ): ((الرزق يكون بمعنى المصدر، وبمعنى ما يرزق، فإن أردت المصدر نصبت به شيئاً ... لا يملك أن يرزق شيئاً، وإن أردت المرزوق كان شيئاً بدلاً منه بمعنى قليلاً . ويجوز أن يكون تأكيداً لِـ لا يملك: أي لا يملك شيئاً من الملك. ومن السماوات والأرض: صلة للرزق إن كان مصدراً بمعنى: لا يرزق من السموات مطراً ، ولا من الأرض نباتاً . أو صفة إن كان اسماً لما يرزق))(37)

ـ قوله عز وجل : ((أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتاً (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً)) المرسلات :25.26.

ذكر الكوفيون أن (أحياءً) نصبت بوقوع المصدر (كفاتاً) عليه، وذهب بعض نحويي البصرة أنّ (أحياءً) منصوب على الحال (38). قال أبو جعفر الطبري: ((اختلف أهل العربية في الذي نصب (أحياءً وأمواتاً) فقال بعض نحويي البصرة: نصب على الحال. وقال بعض نحويي الكوفة: بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه، كأنّك قلت: ألم نجعل الأرض كفات أحياء وأموات . فإذا نونت نصبت ... وهذا القول أشبه عندي بالصواب))(39) .

---

(32) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 76/4 ، شرح كتاب سيبويه 47/2 ، شرح ألفية ابن مالك للحازمي 17/77 .

(33) ينظر : معاني القرآن للأخفش 579/2 ، معاني القرآن للفراء 319/1 ، شرح ابن عقيل 94/3 ، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية 1397/3 .

(34) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 5/2 ، همع الهوامع 58/3 .

(35) ينظر : معاني القرآن للفراء 110/2 ، تفسير السمرقندي 283/2 ، تفسير الثعلبي 31/6 .

(36) ينظر : تفسير القرطبي 146/10 ، تفسير النسفي 224/2 ، تفسير البحر المحيط 501/2 .

(37) الكشاف 621/2 ، وينظر : معاني القرآن للأخفش 417/2 .

(38) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب 2264/5– 2266 ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 105/11 .

(39) تفسير الطبري 135/24 ، وينظر : الكشاف 679/4 .

EDITORIAL

.قوله عز وجل : ((زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)) الأنعام :137 .

قرأ ابن عامر وحده وهو من القراء السبعة (زُين) بضم الزاي، و (قتلُ) برفع اللام، و (أولادَهم) بنصب الدال، و (شركائِهم) بالخفض (40). فنصب (أولادَهم) على المفعولية؛ وذلك بإيقاع المصدر (قتلُ) عليه، فأعمل المصدر (قتل) عمل الفعل، فنصب الاسم (41). ذهب الكوفيون إلى جواز الفصل بين المتضافين (المضاف والمضاف إليه) بغير الظرف وحرف الجر للضرورة الشعرية. ومنع البصريون ذلك فلا يجوز عندهم الفصل بغير الظرف أو حرف الجر (42) . وورد في كلام العرب الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور من ذلك قول الشاعر (43) : فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة

فصل بين المتضايفين بالمفعول به القلوص .

.المبحث الثالث ـ تقدم النعت على الاسم

النعت إذا تقدم على المنعوت، جعل المنعوت بدلاً من النعت، إذا كانا معرفتين، ونصب على الحال أي النعت، إذا كان النعت والمنعوت نكرتين(44). منه قول الشاعر(45) :

لمَيَّة موحِشاً طللُ يَلوحُ كَأنّهُ خلَلُ

نصب (موحشاً) وهو نعت نكرة تقدم على الاسم (طلل) وهو نكرة أيضاً، فـ (موحشاً) حال من طلل(46) .

وقول الآخر (47) :

وبالجسم مني بَينا إن نظرته شحوب وَإِنْ تَستشْهدِي الْعين تشْهَدِ

نصب (بينا) وهو نعت نكرة تقدم على شحوب وهو الاسم (48) .

([40]) ينظر : معاني القراءات للأزهري 388/1 ، الحجة للقراء السبعة 410/3 .

([41]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 732/1 ، حاشية الصبان على شرح الأشموني417/2 ، شرح ألفية ابن مالك للحازمي 11/76 .

([42]) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري 349/2 .

([43]) خزانة الأدب 415/4 ، ما يجوز للشاعر في الضرورة 179 .

([44]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 131/2 ، النحو الوافي498/3 ، نتائج الفكر في النحو183.

([45]) شرح ديوان الحماسة 1165 ، خزانة الأدب 211/3 .

([46]) ينظر : اللمحة في شرح الملحة 388/1 ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 260/2 ، حاشية الصبان على شرح الأشموني 105/3 .

(47) المعجم المفصل في شواهد العربية 448/2 ، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية 306/1 .

(48) ينظر : الكتاب 123/2 ، شرح الكافية الشافية 738/2 ، شرح ابن عقيل 257/2 – 258 .

EDITORIAL

وورد في قوله عز وجل:

((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)) النساء : 75 .

خفض (الظالم) لأنّه نعت لأهل القرية، وليس للقرية، وأعرب (الظالم) إعراب (القرية) على الإتباع (49) .

.وقوله عز وجل: ((يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً)) الإنسان : 31 . (الظالمين) ليس بنعت من يدخل في رحمته، أي الجنة (50) .

وقد ذكر سيبويه أن (الظالمين) نصب بإضمار فعل يفسره ما بعد ، أي : ويعذب الظالمين (51).

وذهب الكوفيون إلى أنّ (الظالمين) نصبت لأنّ الواو هنا ظرف للفعل أي: ظرف لأعدّ(52) .

يجوز هذا في النعت ولا يجوز في الاسم، فالنعت أضعف من الاسم، فجاز في النعت أن يكون تبعاً في الإعراب، خلاف الاسم فلا يجوز فيه ذلك .

.قوله عز وجل : ((وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)) القلم : 42. 43 .

(خاشعة) منصوب على الحال، قيل من المضمر في قوله: يدعون، أو أنّه منصوب من المضمر في قوله: يستطيعون (53) .

.قوله عز وجل: ((إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)) إبراهيم : 1. 2 .

قرأ نافع وابن عامر (اللهُ) بالرفع، على جعل الكلام تاماً عند قوله تعالى (الحميد)، ثم ابتدأ قوله تعالى: (اللهُ)، فرفع (الله) بالابتداء. وقرأ الباقون بالخفض (اللهِ) لأنّه بدل من قوله (الحميد)(54) .

.الخاتمة.

اختتم هذا البحث بأهم النتائج وهي:

1. المصدر إذا وضع موضع الفعل وقع منصوبا لا غير . وقيل إنّ هذا منتصب على المصدر المؤكد. وانتصاب الاسم على المصدر ورد في كلام العرب والقرآن الكريم وقال به النحاة كما بينا في المبحث الأول : (انتصاب الاسم على المصدر). فالاسم ينصب على المصدر بفعل محذوف، ومثل هذا يجيء في الكلام مؤكداً .

---

(49) ينظر : معاني القرآن للفراء 277/1 ، تفسير الثعلبي 142/10 ، تفسير الطبري 543/8 .

(50) ينظر : إعراب القرآن للنحاس 70/5 ، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 489/2 ، إعراب القرآن للأصبهاني 491 .

(51) ينظر : الكتاب 88/1 – 89 ، المفصل في صنعة الإعراب 76 .

(52) ينظر : معاني القرآن للفراء 295/1 ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 264/4

(53) ينظر : الحجة في القراءات السبع 202 ، حجة القراءات 376 ، التبيان في إعراب القرآن 762/2.

(54) ينظر: الحجة في القراءات السبع 202، حجة القراءات 376.

EDITORIAL

2. ينصب المصدر الاسم نصب الفعل أي: يعمل عمل الفعل؛ فينصب الاسم إذا كان في معنى أنْ والفعل ولم يكن مضافا عمِل عمَل الفعل في رفعه ونصبه، إلا أنّه لا يتقدم عليه شيء مما بعده ولا يفصل بينهما بالأجنبي كقولك : عجبتُ من ضرب زيد عمراً، ومن ركوب أخوك الفرس، أي: من أن ركب أخوك الفرس . وانتصاب الاسم بالمصدر ورد في كلام العرب وأشعارهم، وقال به النحاة، وورد في القرآن الكريم في عدة مواضع كما بينا في المبحث الثاني .
3. أما تقدم النعت على الاسم، فإنَّ للنعت حالتين هما: وصلاً، وفصلاً . ففي حالة الوصل فإنَّ إعرابه يكون إعراب ما قبله على الإتباع. وأما حالة الفصل فلا يكون إلا النصب لا غير . وورد هذا في كلام العرب والقرآن الكريم كما بينا في المبحث الثالث .

EDITORIAL

.المصادروالمراجع .

- القرآن الكريم

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1418 هـ.1998 م.
2. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادي النحوي (ت 338 هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421 هـ.1996م.
3. إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الصليحي التمي الأصبهاني، أبو القاسم الملقب بقوام السنة (ت 535 هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1، 1415 هـ.1995 م.
4. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542 هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط1، 1413 هـ.1991 م.
5. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577 هـ)، المكتبة العصرية، ط 1، 1424 هـ.2003 م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685 هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط 1، 1418 هـ.
7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761 هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (لا. ت).
8. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر. بيروت، 1420 هـ.

EDITORIAL

9. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت 616 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (لا. ت).
10. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم. دمشق، دار كنوز أشبيليا، ط 1، (لا. ت).
11. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749 هـ)، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ.2008 م.
12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310 هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1422 هـ.2001 م.
13. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364 هـ)، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، ط 28، 1414 هـ.1993 م.
14. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1417 هـ.1991 م.
15. حجة القراءات عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت 403 هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، (لا. ت).
16. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبدالله (ت 370 هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق. بيروت، ط 4، 1401 هـ.
17. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت 377 هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبدالعزيز رباح. أحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق. بيروت، ط 2، 1413 هـ.1993 م.
18. الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين أبو الحسن البصري (ت 659 هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، (لا. ت).

EDITORIAL

19. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (1093 هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1418 هـ.1997 م.
20. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395 هـ)، دار الجيل.بيروت، (لا , ت).
21. ديوان امرئ القيس، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت 545 م)، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة.بيروت، ط 2، 1425 هـ.2004 م.
22. الرد على النحاة، أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن مضاء، ابن عمر اللخمي القرطبي، أبو العباس (ت 592 هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط 1، 1399 هـ.1979 م.
23. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث.القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاؤه، ط 20، 1400 هـ.1980 م.
24. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت 900 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، ط1، 1419هـ.1998 م.
25. شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، ط 1، 1421 هـ.2000 م.
26. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت.لبنان، ط 1، 1427 هـ.2007 م.

27. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت 328 هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب 35) ط 5، (لا.ت).
28. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت 672 هـ)، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط 1، (لا.ت).

EDITORIAL

29. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بـ ابن يعيش وبـ ابن الصانع (ت 643 هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط 1، 1422 هـ. 2001 م.
30. شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421 هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط 1، 1424 هـ. 2003 م.
31. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (ت 889 هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423 هـ. 2004 م.
32. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت 368 هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط 1، 2008 م.
33. علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت 381هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض. السعودية، ط1، 1420 هـ. 1999 م.
34. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408 هـ. 1988 م.
35. الكشاف عن غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي. بيروت، ط 3، 1407هـ.
36. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427 هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ط 1، 1422 هـ. 2002 م.
37. اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبدالله شمس الدين المعروف بابن الصائغ (ت 720 هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1424 هـ. 2004 م.

EDITORIAL

38. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية. الكويت، (لا. ت).
39. ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبدالله التميمي (ت 412 هـ)، حققه وقدم له وضع فهارسه: د. رمضان عبدالتواب، د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة، (لا. ت).
40. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت 209 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي. القاهرة، ط 1، 1381 هـ.
41. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518 هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت. لبنان، (لا. ت).
42. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب. بيروت، ط 1، 1419هـ. 1998 م20
43. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437 هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة. بيروت، ط 2، (لا. ت).
44. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370 هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1412 هـ. 1991 م.
45. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215 هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ. 1990 م.
46. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار المصرية للتأليف والترجمة. مصر، ط 1، (لا. ت).
47. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت 311 هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب. بيروت، ط1، 1408هـ. 1988م.

EDITORIAL

48. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606 هـ)، دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط 3، 1420 هـ.
49. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538 هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال. بيروت، ط 1، 1993 م.
50. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى العيني (ت 855 هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة. جمهورية مصر العربية، ط 1، 1431 هـ. 2010 م.
51. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت 708 هـ)، وضع حواشيه: عبدالغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان،
52. (د. ت).
53. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (ت 581 هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، ط 1، 1412 هـ. 1992 م.
54. النحو الوافي، عباس حسن (ت 1398 هـ)، دار المعارف، ط 15، (د.ت).
55. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية. مصر، (لا. ت).
56. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468 هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط 1، 1415 هـ. 1994م.

EDITORIAL